الاسلام فى

أ . عبد القادر بخش

المحيط الباسفيكى يغطى مساحة قدرها ٦٨ مليون ميلا مربعا ، تقع استراليا ونيوزلنده وشمال شرق آسيا فى نهاية المغرب منه ، والى الشمال منه تقع اليابان والصين وروسيا وفى الجهة الشرقية القارتان الأمريكيتان الشمالية والجنوبية ، ومنطقة الباسفيكى هى أكثر بقعة فى العالم مأهولة بالسكان ، ولكن مساحاتها ضيقة .

وعند غزو البحارة الأوروبيين لأول مرة لجزر جنوب الباسفيكى ، فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وجدوها مقطونة بسكانها الأصليين ، وفى القرن التاسع عشر بدأ قدوم البريطانيين والألمان والهولنديين والفرنسيين والأمريكيين الى هذه الجزر « الباسفيكى » وكان هدفهم من القدوم هو استعمارها وضمها إليهم ، وأيضا أتت مجموعات أخرى لتسكن هذه الجزر من الصين والهند وأفغانستان . ومما يجدر ذكره أن المبشرين المسيحيين من جميع الطوائف المسيحية ، قدموا الى هذه الجزر وقاموا بنشر التعليم واهتموا بعلاج السكان الأصليين ، ونتيجة لذلك أصبحت هذه الجزر تدين بالمسيحية .

ورغم أنهم من طوائف مختلفة فى الديانة المسيحية : الا أنهم اتحدوا لتأسيس كلية لتدريس علم اللاهوت فى عام ١٩٦٥ فى عاصمة جزر فيجى « صوفا » لتدريب السكان الأصليين لجزر الباسفيكى على التبشير المسيحى .

طرأت بعض التغييرات السياسية على هذه الجزر تبعا للحرب العالمية الأولى ، ولكن الاقتصاد والحياة الاجتماعية بشكل عام لم تتأثر : لأن القتال الحقيقى لم يقع على أرض الباسفيكى ، ولكن كان تأثير الحرب العالمية الثانية عظيما على جنوب الباسفيكى وعلى جنوب شرق آسيا ، وكانت أهم هذه المعارك الحرب الباسفيكية « ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ » التى أدت بعد ذلك إلى استسلام اليابان بغير شروط ، وقسمت هذه الجزر بين استراليا ونيوزيلندة

جنوب الباسفيكى

والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ، بعد أن كانت مقسمة بين هولندا والمانيا .

وبمرور الزمن هبت رياح التغيير على هذه الجزر ، فأخذت تطالب بالاستقلال من المستعمرين الأجانب ، وتم القضاء على قوانين المستعمرين بالتدريج ، وحاليا فإن هذه الجزر تعيش فى سلام .

ويوجد عدد من المسلمين فى جنوب الباسفيكى ، فى بالوا غينيا الجديدة ، نيوكليدونيا ، نيوزيلندة ، استراليا ، وفيجى ، ونذكرهم هنا باختصار :

١ ـ **بالوا غينيا الجديدة** : هى مستقلة وعضوة فى الكومنولث البريطانى ، وعدد المسلمين يبلغ ٣٠٠ نسمة من مجموع عدد السكان الـ ٣ مليون نسمة ، وبحمد الله ، لهم رابطة إسلامية نشطة جدا ، تحت رئاسة الدكتور أشفاق أحمد ، ونشاطاتهم الحالية محصورة فى العاصمة بورت موسى .

٢ ـ **نيو كليدونيا** : هى مستقلة وعاصمتها « نوميا » واللغة الرسمية هى الفرنسية (لأنها كانت مستعمرة فرنسية) ، كما يتحدث السكان اللغات المحلية أيضا ، وقد كان عدد المسلمين فى نيو كليدونيا ٤٠ ألف نسمة من مجموع عدد السكان التى تبلغ ١٥٠ الف نسمة ، وللأسف العميق والشديد ترك معظمهم الإسلام ، ولم يبق على دين الحق اليوم إلا حوالى ١٢ ألف نسمة تقريبا ، منهم ٥ آلاف من غرب الصومال الفرنسى ، ٦ آلاف من أصل أندونيسى والألف الأخيرة من باقى الأجناس .

وما أشد حاجة المسلمين هنا إلى الدعم والمساعدة وبخاصة وأنهم فى أشد الحاجة لعلماء الدين الاسلامى .

وتوجد منظمة للمسلمين فى نيو كليدونيا ، تسمى رابطة مسلمى نيو كيلدونيا وسكرتير هذه الرابطة هو غلام النبى عبد النور .

٣ ـ **نيوزيلندة** : يقرب عدد المسلمين هناك من الألفى نسمة ، من مجموع عدد السكان الـ ٣

مليون ونصف ، ولقد جاء الاسلام هنا عن طريق التجار الهنود ، الذين أغلبهم من كجرات بالهند ، ولكن المسلمين هناك ينحدرون من أصل فيجي وباكستاني وعربي وأوروبي . وهناك فئة غير دائمة من المسلمين ، هم الطلبة وأعضاء السلك الدبلوماسي من الأقطار الاسلامية . ويوجد المسجد والمركز الاسلامي في أوكلاند وويلنجتون العاصمة . ولكن باقي أجزاء نيو زيلندة بحاجة إلى بناء المساجد والمراكز الاسلامية ، وقد قاموا بتأسيس منظمة إسلامية تشمل جميع أرجاء البلاد .

٤ ـ استراليا : أول جماعة مسلمة أتت الى استراليا في الستينات من القرن التاسع عشر ، وهم من الأفغانيين الذين استجلبوا للمساعدة ، في تطوير المواصلات الصحراوية وطرق النقل . والمسلمون الآن هناك ينحدرون من أصل عربي وأوروبي ، وأخيرا تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الاسترالية والحكومة التركية ، يتم بموجبها تهجير مائة ألف تركي إلى استراليا في خلال عشر سنوات . وهذا العدد الضخم سيزيد من عدد المسلمين هناك ، الذين هم حاليا حوالي **٢٧** الف نسمة .

وأول مسجد بنى في استراليا الغربية في مدينة بيرث عام ١٨٩٠ . ولكن المساجد ازدادت باستراليا ، حتى أصبحت ثمانية مساجد ، وأقيم مركز الاتحاد الاسترالي للمجالس الاسلامية في مدينة سدني .

٥ ـ فيجي : المسلمون في هذه الجزر ينحدرون من أصل هندي ، وجاءوا إلى هذه الجزر كعمال مهنيين ، وتُعوقد معهم للعمل في مزارع القطن وقصب السكر ، وكذلك في مزارع شجر المطاط ، وكان قدومهم فيما بين ١٨٧٩ ـ ١٩١٦ م ، والقادمون من شبه القارة الهندية يشكلون حاليا عددا أكثر بقليل من ٥٠٪ من نسبة السكان ، الذين يبلغ عددهم حوالي ٦٥٠ ألف نسمة . ومن ناحية الدين يبلغ عدد المسلمين ٥٦ ألف نسمة ، بينما ينتمي العدد الباقي إلى المسيحية ٥٠٪ والهندوسية ٤٠٪ ومن الملفت للنظر أن ٥٠٪ من مجموع سكان فيجي عبارة عن شباب تحت سن الواحدة والعشرين : ولهذا فإن لرابطة الشباب المسلم الفيجية دورا تلعبه . وتوجد في فيجي ٢٥ مدرسة ابتدائية ، و ٣ مدارس ثانوية ، ومركزان إسلاميان ، والمساجد موجودة في كل مقاطعة في جزر فيجي تحت رعاية الروابط الإسلامية المختلفة .

• المجلس الاسلامي لجنوب الباسفيكي •

وفي اكتوبر **١٩٧٩** قرر مندوبو هذه البلاد تأسيس المجلس الاسلامي لجنوب الباسفيكي . ويقع مقر المجلس حاليا في مكتب الاتحاد الاسترالي للمجالس الاسلامية ، ومن المحتمل أن يبنى المقر الدائم للمجلس في فيجي . وقد وزعت الخطط والمقترحات الى الجهات الراغبة في دعم وتقديم المساعدات بهذا الصدد ، ورغم زيارة كبار الشخصيات لهذه البلاد ، ووعودهم لدعم النشاطات

الاسلامية هناك ؛ إلا أن الكثير من وعودهم لم تنفذ حتى الآن .

والجدير بالذكر أنه قد عقد مؤتمر فى كوالا لمبور بدعوة من منظمة الرفاهية الاسلامية الماليزية « بركم » ، وصدر عنه قرارات مجلس الدعوة الاسلامية الاقليمية لجنوب شرق آسيا والباسفيكى ، الذى يرتبط معه المجلس الاسلامى لجنوب الباسفيكى ، ومنظمات الأعضاء لهذا المجلس وتدعو هذه القرارات إلى ، التعاون وبذل الجهود المشتركة للدعوة الاسلامية على حجم الدعم والمساعدة المتاحة من المنظمات الرئيسية .

• خاتمة •

يمكن التعرف فى ضوء إيضاحات مذكورة على أن الأقليات المسلمة فى تلك الدول المشار اليها تحتاج الى دعم ورعاية من العالم الاسلامى ، كما يجب على العاملين فى مجال الدعوة الاسلامية فى العالم الاسلامى أن يبذلوا قصارى جهدهم ، وأن يكرسوا جانبا من وقتهم وخدماتهم لإخوانهم المسلمين فى تلك البلاد ، ولقد قدم العالم الاسلامى بعض المعونات المشكورة ؛ إلا أن حجم العمل الاسلامى والحاجة الشديدة للتصدى لصعوبات الدعوة الاسلامية فى تلك البلاد تحتاج الى مزيد من تلك الجهود المباركة .

واليوم توجد مئات الجزر فى جنوب الباسفيكى التى لم تسمع أبدا عن كلمة الاسلام . وهذا لا يحتم فقط على المسلمين هناك أن يدعوهم للاسلام بل أيضا من واجب العالم الاسلامى وروابطه الاسلامية أن يساعدوا ويدعموا هذه الفئة القليلة ، التى صممت على نشر الاسلام ، والدعوة الى دين الله فى جنوب جزر الباسفيكى .

والله فى عون المسلم ما دام المسلم فى عون أخيه .

مسلمون فى جنوب المحيط الهادى

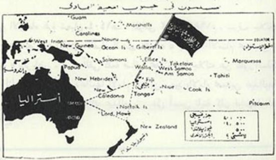
Guam
Marshalls
Carolines
West Irian
Nauru
New Guinea
Ocean Is
Gilbert Is
خط الاستواء
Solomons
Ellice Is
Tokelaus
Marquesas
اندونيسيا
Papua
Wallis
West Samoa
Am Samoa
Tahiti
New Hebrides
Fiji
فيجى
New Caledonia
Tonga
Niue
Cook Is
أستراليا
Pitcairn
Norfolk Is
Lord Howe
New Zealand
نيوزيلاندا
جزر فيجى
استراليا
نيوزيلاندا
الجزر الأخرى